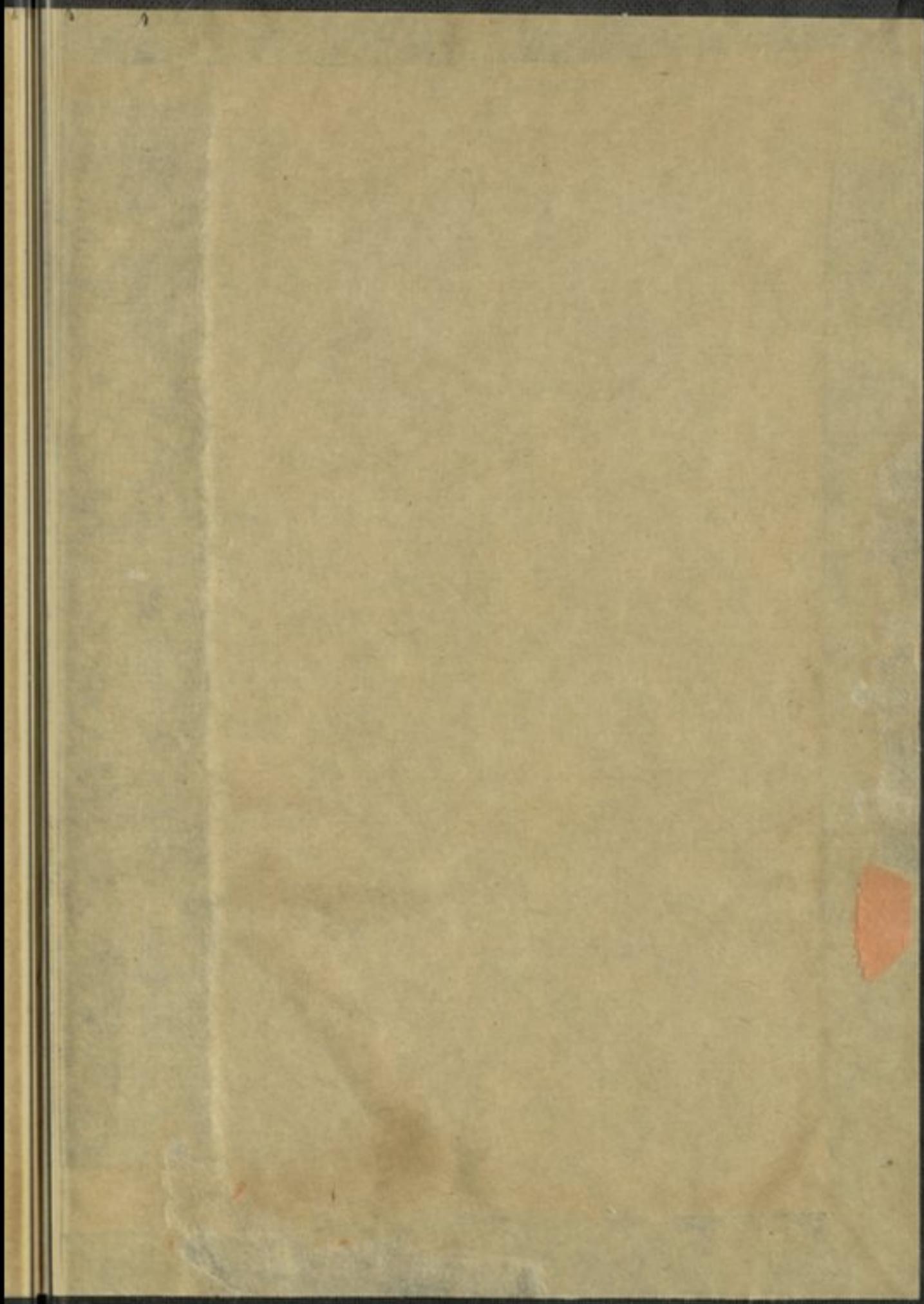


اساطير الاعم

قلعيجي



291.K14aa C.2

قلعجي - قدربي

اساطير الامم

JUN 11 1963

JUN 16

SEP 8

291
K14aa
c.2

SE 22 1963

00 6'53

OC 21 1953

HD 4'53

M 2 1963

193 MAY 1971

J. LIBBY

1 OCT 1961

- 2 1965

Cat. Jan. 1951

291
K14aA
c.2

فرزی قلوعی



أساطير مرام

Car. حسان. ١٩٥١

٦٩٩٩٧

مكتبة الطالب

منشورات "دار المكتشوف"

بيروت * ١٩٤١



شاعر في الجحيم

منذ ماتت اوريديس شاعت السعادة في قلب زوجها اورفه ،
 لانها لم تكن لتكتف عن ازمامه بزرتها الفارغة ، وتبينه على
 كنه واصرافه الى العزف على القيثارة ، بدلا من ان يعمل
 جاهداً ل توفير اسباب الهناء لزوجته وتزيين جيدها وذراعيه
 بالحللي والمجوهرات .

كان اورفه يعني من ثريرة اوريديس نصباً ، ويتحمل
 دلائلها بصبر ، فلما قضت نحبها اذ عضها التعبان ، شكر للقدر
 تلك الحادنة التي ذهبت بزوجه الى الجحيم ، وشكر لها
 ثانيةً انها فتحت له المجال لنظم القصائد الخالدة في رثاء
 اوريديس .

وشرع اورفه يكتب زوجته بالشعر البارع والموسيقى
 الشجيبة ، فذاعت مراتيه في كل مكان ، ورددها كل لسان ،
 ودمعت لها العيون التي لا عهد لها بالدمع . وكان اورفه
 سعيداً كل السعادة ، لانه تخلص من زوجته البغيضة ، وانخذل
 من موتها موضوعاً فنياً شاع في الآفاق القصبية ، وخلد اسمه

على الايام .

وكان يغالي ، شأن الشعراء ، في وصف زوجته ، وجبه
ها ، وحزنه على فقدها ، ويتوسل الى الاطة ان يرافقوا به
وبيعدوا اوريديس الى قيد الحياة . فرقت له قلوب الاطة ،
وجاء ابوتون يوماً ف قال له :

— ان انا شيك قد اثرت في قلب جوبيرت ، رب الارباب ،
فسمح لك بالذهاب الى الجحيم لتعود من ثم بزوجك .

فارتابع اورفه للنبا ، لانه كان يكره ان تعود اوريديس
الى مضائقته ، وبخشى الدخول الى ظلمات الجحيم . ولكنـه
لم يجد بدأ من الاذعان للامر ، كيلا يدع لمنافسيه مجال
الطعن في عواطفه وصدق الفن الذي أثر عنه . فحمل قيثارته
وساد الى الجحيم ، وأخذ يتنقل في كهوفه على غير هدى ،
والظلمات تكتنفه من كل صوب ، والافاعي السوداء تروعه
بفحيحها ، والوحوش الكاسرة تهم بالانقضاض عليه ، وهو
يعدو من مكان الى آخر ، في البحث عن الزوجة التي لم
يُكَد يصدق انه نجا منها الى الابد حتى اراد ليأخذها راغماً
وعرض نفسه للموت لكي ينقذها من الموت .

وما لبث ازيانية ان شعروا به فاقتادوه الى حضرة ابوتون ،
سيد الجحيم ، فانتبه اورفه لقيثارته وانشاً يعزف اشحـم مراهـمه ،

فلم يكن من بلوتون الا ان صرخ في وجهه :
— كفى ايها الشقي ! ألا تكتيفي اقامتي في هذا الجحيم ،
لتزيدني حزناً يعرايتك ؟ أنا بمحاجة الى الله و فاعزف لي لحننا
مفرحاً يجلب السرور الى قلبي .

فقال اورفه في سره : « ان هذا الاله مظلم البصيرة فهو
لا يميل الى الفن الرفيع » . ثم انشأ يعزف لحنناً مفرحاً اثراً
الحاضرين فأخذوا يصفقون ويرقصون ، حتى خيل لاَلة
الاولمب ان الجحيم قد تحول الى جنة غناء .

قال بلوتون لاورفه وقيد اخذه الطرب وتناسي احزان
الجحيم : كنت اود لو استبقيك في مملكتي فتعزف مثل هذه
الاحان التي تذهب عن النفس همها المقيم ، ولكني وعدت
جوبيتر ان اعيد اليك زوجتك ، واني لواف بما وعدت ،
ولست بمقيدك الا بشرط واحد وهو ان لا تنظر الى اوريديس
ما دمت في مملكتي ، فان فعلت فقدتها الى الابد .

فقبل اورفه هذا الشرط لانه لم يكن يشعر بالشوق الى
رؤيه زوجته ، ثم ودع بلوتون ويم وجهه شطر الباب ،
واوريديس تتبعه عن كثب ، وتناديه بشوق ، شاكرة له
صنعيه الجليل . فقال الشاعر في سره : « لقد كنت هادئاً
مطمئناً ، وها انا سأخضع من جديد لعبودية امرأة » . فصرخت



حتى خيل لاله الاولب ان الجحيم قد تحول الى جنة غنا.

به اوريديس من خلفه : اورفه ، يا عزيزي ، يا زوجي المخلص ،
انظر الي .

فلم يحبها بكلمة واحدة وعاد يقول لنفسه : « لن استطيع
الخروج في المساء لرؤيه الغروب ، ولن استطيع الغمام كلها

بدا لي ان اغنى ، ولن استطع نظم المرانى الشجية لأن حبيبي
هادى الى الحياة » .

وكان اوريديس تناديه باكية : ايها القاسي ، اما ترنو
الي بنظرة واحدة ؟ اما تذكر اشعارك ومراثيك ؟ قف .
قف . انظر الى مرة واحدة .

فلم يعرها اهتمامه وعاد يقول بصوت خافت : ها ان
صراخها قد بدأ يصم اذني ، فلیم شعري كيف اقضى حياتي
مع امرأة مجنونة مثلها ؟ يا لتعاستي وبوسي !
اما هي فلم تكتف لحظة عن الصياح والتحبيب : يا قاسي !
يا فاسكر الجميل ! يا خائن العهد ! انظر الي . لم لا تنظر
الي ؟

فقال لها وهو يتبع سيره الشاق :
— كوني عاقلة يا اوريديس . ان الله الجحيم نصحني ان
لا انظر اليك في مملكته والا فانه يعود بك الى حيث كنت
من العذاب . انتظري قليلا ، فلم يبق امامنا الا مسافة قصيرة
دعينا نحتازها بسلام ، ثم انظر اليك بقدر ما تشائين فاني
شديد الشوق الى رؤيتك .

فصرخت به : انت تكذب . انا اعرفك ايها اماكر ،
انك تهزا بي لأنك لا تحب سوى فنك . قف ايها المنافق ،

لا حطمن قيثارتك وحق جوبيتر رب الارباب !
 انهالت عليه بسيل من الشتائم ، واخذت تصرخ صراخا
 يصم الاذان . فلم يطق صبراً ، والتفت اليها محدقاً بوجهها ،
 فذا باید خفية تجراها الى الوراء ، واذا بها تناديه :
 — انقذني يا اورفه ، يا زوجي العزيز ، انهم يعودون
 بي الى الجحيم ، الى ... الى ...
 فقال لها : هذا جزاء المرأة التي تلملق قلبها عن
 طاعة زوجها .
 ومضى في طريقه الى ارض الاحياء ، وهو يبكي الزوجة
 التي فقدتها مرتين ، باغان حزينة رفعته الى مصاف الحالدين .
 « اسطورة يونانية »

الحب

بحكى ان ملكة ولدت غلاماً بالغ القبح . فحزنت لذلك
حزناً شديداً ، ولكن جنية كانت تحبها وتغمرها بالخير العظيم ،
نال حزن الملكة من قلبها ، فقالت لها :

— سيكون لك العزاء عن دمانته بذاته ، لأنه سيغدو
من رجاحة العقل وعمق التفكير بحيث لا يضارعه في ذلك
أحد . وسيكون له فوق ذلك قدرة على أن يمنع الإنسان
الذي يخصه بحبه ، مثل ما يملك من الذكاء ، منها يكن ذلك
الشخص المفضل غبياً مظلماً الفؤاد .

وكان الغلام فكان سخرية بين العلامان ، يهزأ به رفاته
ويتضاحكون من قبحه ، حتى غالب عليه اسم « الدميم » .
ولكنه كان ينأى عنهم ، ولا يشترك في العابهم ، بل يحضر
مجالس الرجال ويختلف إلى اندية الادباء والعلماء ، فيدهشهم
برائع ذكائه واصالة تفكيره وطراقة حديثه ، حتى أصبح بذلك
كله قبلة الانظار ، وتسامع بأمره الرواة في البلاد القصبة .
وائفق أن ولدت ملكة القطر المجاور ، فتاة أجمل من

النهار ، فاستخفَ الملكة الطرب ولجَ بها السرور حتى كادت تفقد صوتها ، وكانت الجنية بين المدعون فخشيت على الملكة وقالت لها :

— لا يزدهيك الطرب ويستخفك الفرح يا صاحبة الجلاله ، فإن ابنتك ستكون غبية ياهاه يقدر ما هي جميلة بهية .

فأقلب سرور الملكة إلى كآبة فادحة ، حتى كادت تصعق للنبا ، وخشيت الجنية أن ينتهي بها الحزن إلى حالة فاجعة فقالت لها :

— لا يشتد بك الحزن يا مولاني ، فسيكون لا ينتك مزية عظمى ، وهي أن تمنح الإنسان الذي تحبه بمحبها مثل ما عمل من الجمال ، منها يكن ذلك الشخص المفضل قبيح الصورة دميم الخلقة .

وكمبرت الفتاة فازدادت جهلاً وتضاعفت غباؤها ، وكان الناس يعجبون بحسنها ولكنهم ما يلبثون أن ينفروا منها وينتعدوا عنها ، حين تتحدث إليهم باتفاق الأحاديث واستخف الموضع ، فهي مقللة البصيرة بليدة الحس تقاد لا تعي قوله أو تفقه معنى .

وذاع خبر الفتاة فانقضت من حولها صاحباتها ، وتخلى

عنها أصدقاء طفولتها ، وهاشت وحيدة بفيضة كثيبة ، تلوذ طوال أيامها في الغابة فتندب حظها العاشر ، وتکابد الشوق الملح إلى الحياة السعيدة . . .

وكان الامير الدميم قد سمع بجمال الاميرة وانه ليخطبها من ابيها . فسر لرؤيتها في الغابة واقبل عليها يخدشها فقالت له :

— دعني في عزلتي فما انت الى هنا الا هرباً من الناس وتجنبأ لرؤيتهم ، وما اظن الا انتي خلقت للحزن والكآبة .

فاجابها الشاب الدميم : كيف يشكو من الحزن والكآبة ، وبيؤز العزلة والوحدة ، من له جالك الذي لا يضارع وفتتك التي لا تبارى ! ان الجمال منحة عظيمة تقني صاحبها عن كل منحة اخرى ، وما كنت اظن ان الام قد خلق الا لامثالى من الاشقياء الذين حرمتهم العناية الاليمه تلك المحبة السامية وجعلتهم بين البشر اضحوكة للبشر !

— اما انا فاني لا فضل ان اكون اقبح الناس وجهاً على ان يكون لي قليل من الذكاء والحسنة ، وخبر لي ان اكون حيواناً يحب آفاق الارض ويعيش مع السبع الفارية ، من ان اظل على هذه الحالة .

— اذا لم يكن لحزنك من سبب غير هذا الامر فاني قادر على ان اضع لامتك حدآً . . ان املك القدرة على ان



وَخَيْرٌ لِي أَنْ أَكُونْ حَبْوَانًا يَهُوبُ آفَاقَ الْأَرْضِ . . .

افجّر في قلب الإنسان الذي أحب ينبوعاً من الذكاء ، واني
لاؤرك بحبي كلها ، ولا اتردد في ان اخصك بهذه المنحة
السامية ، اذا كنت تعديبني ان تكوني رفيقة حياني .
فحارت الاميرة في امرها ورأى الامير ترددتها فاردف :

— ليس من العجيب ان تتردد في الامر ، وانا امتحنك
اما بكماله تفكرين فيه !

فرضيت الاميرة بذلك ، ووعدت بان تتزوجه آخر العام
اذا منحها الذكاء . فقال الامير :

— ليكن لك الذكاء كله ، ولتكن لك رجاحة العقل
وعمق التفكير .

وشاء الله ... فاحسنت الاميرة كائناً تخلق خلقاً جديداً ،
وشعرت بالخواصـر الجميلة والصور النبيلة ، تعمـر قابـها وتقـعـمـ
خيـلـها . وعادـتـ الى القـصـرـ فـاذـهـلتـ ابـوـهاـ وـادـهـشتـ اـتـراـهاـ ،
بـسرـعـةـ الـادـراكـ وـتـوقـدـ الشـعـورـ وـصـفـاءـ الـحـسـ .

واقـبلـ الـامـرـاءـ وـالـمـلـوـكـ بـخـطـبـونـهاـ مـنـ اـبـيهـاـ ،ـ وـلـكـنـهاـ رـفـضـتـ
كـلـ طـلـبـ ،ـ لـاـنـهـاـ مـاـ زـالـتـ تـذـكـرـ وـعـدـهاـ الـامـيرـ الدـمـيمـ .
وـكـانـتـ تـتـأـلمـ لـذـلـكـ الـوـعـدـ الـذـيـ اـخـذـتـ عـلـىـ نـفـسـهـ ،ـ فـهيـ تـشـعـرـ
بـاسـتـحـالـةـ زـوـاجـهـ مـنـ دـجـلـ يـاتـعـ فـيـ الدـمـامـةـ مـثـلـ هـذـاـ الـمـلـعـ .
وـازـفـ الـمـوـعـدـ اـخـيـراـ ،ـ فـذـهـبـتـ الـامـيرـةـ إـلـىـ الـغـابـةـ لـمـوـافـقـةـ
اـمـيرـ فـيـ اـمـكـانـ الـمـعـينـ ،ـ وـماـ لـبـثـ اـنـ اـقـبـلـ وـابـتـدرـهـ بـقـوـلـهـ :
— هـاـ اـنـاـ ذـاـ وـافـ بـعـهـدـيـ اـيـتـهـاـ الـامـيرـةـ ،ـ وـمـاـ اـظـنـ الاـ
اـنـكـ جـمـتـ لـتـقـيـ بـعـهـدـكـ .

فـاجـبـتـ الـامـيرـةـ :ـ اـعـرـفـ لـكـ يـاـ صـدـيقـ يـاـ فـيـ لـمـ اـنـتـهـ فـيـ

هذا الامر الى قرار حاسم ، وما احال اني استطيع القيام بما
وعدت لان قبحك يقف حائلا دون ذلك .

— كيف ترجمين عن امر وعدت به ؟

— اني حائرة ، مترددة ، لا ادرى ما افعل !

— انشكرن من طبعي وخلقى شيئا ، ام ان قبحي هو
السبب الوحيد الذي يحول دون زواجنا ؟

— ان كل ما فيك جيل حبيب الا خلقتك المذكورة
الشوهاه .

— ثمن كان الامر كذلك ، فاني بجد سعيد ... لانه
في ميسورك ان تجعليني اجل الناس .

— وكيف استطيع ذلك ؟

— ان الجنية التي منحتني القدرة على ان امنحك الانسان
الذى احب مثل ما املك من الذكاء ، قد اعطيتك القدرة على
ان تهبي الانسان الذى تفضلين مثل ما تملكتين من الجمال ..

— اذا كان الامر كما ذكرت ، فليس احب على قلبي
من ان اراك اجل الناس خلقاً واتهم تكويناً .

ما كادت الاميرة تلفظ هذه الكلمات ، حتى بدا الامير
لعيتها في جمال رائع . فوعدهما بان تتخذه زوجا اذا وافق
ابوها على ذلك ...

ورضي الملك بالامير صهراً له ، لما اشتهر به من ذكاء
نادر . وَمَتْ حفلة العرس في مهرجان شائق .
وقال قوم ان تلك المنحة الخارقة التي وهبها الجنية
للاميرين ، ليست الا خرافة اختلقها خيال الناس ، وان الحب
هو القوة السحرية التي بدللت القبح الفائق الى جمال فائق ،
وجعلت من الفباوة مثلاً للذكاء .

« اسطورة فرنسية »

الثوب غير المنظور

كان احد الملوك مولعاً بالثياب الجديدة فلا يعني الا بها ،
تاركا امور المعاكلة للوزراء يسرونها كما يشاؤون ، كان
الثياب الانيقة شغله الاوحد وذاته من الحياة .

قدم المدينة في احد الايام رجلان زعماً انهم يخيطان الثياب
بمهارة لا تضارع ، وان لديهما نولاً يحيى كان عليه قاثاً ليس
له مشيل في جمال الواده وبراعة نقوشه ، ولكن هذا الفحاش من
الغرابة يمكان كبير ، اذ لا يراه الا الحكيم الذي اوتى رجاحة
في العقل ورهافة في الاحساس ، اما الاغبياء والحمقى فانهم
ينظرون اليه فلا يشاهدونه .

سر الملك لهذا الخبر ، واعزم ان يرتدي ثوباً انيقاً من
النسيج العجيب ، فيستطيع ان يميز بواسطته بين الاغبياء
والاذكياء من افراد رعيته . وارسل في طلب الرجلين ،
فأوصاها ان يحيى لها قطعة فاخرة من ذلك النسيج . فابدى
الرجلان رغبة شديدة في صنع الثوب المطلوب ، ولكنها طلبا
اجرة غالمة ، لأن النسيج السحري الذي اشتهر بصنته ،

يكلف نفقات كبيرة . فلم يضن الملك عليها بمال الوافر ،
واوصاها ببذل الجهد لاخراج الثوب بشكل يليق بذلك عظيم
ال شأن .

أخذ الرجلان ذلك المبلغ الكبير من المال ، وذهبا الى
متزلاها ضاحكين ، وبدلما من ان يبدأ العمل الذي وعدا
بانجازه في اقرب وقت ، شرعا يلهموان بلعب الشطرنج ، لأن
قصة النسيج الذي لا يراه الا العلاء والاذكاء ، كانت قصة
خرافية اختلقها الرجلان لييتزا اموال الملك الساذج .

قال الملك لوزيره الاول بعد ايام ، وهو لا يشك في
دجاجة عقله ، فكتيرا ما استنجد برأيه لحل معضلات الامور :
— اذهب الى بيت الرجلين فانظر ما صنعا بالنسيج ،
وتبثت من جمال لونه وبراعة نقوشه .

فذهب كبير الوزراء مطمئنا الى انه اجدر الناس بالقيام
بتلك المهمة ، لانه اوفرهم حكمة واسهاما رأيا . فلما دخل
متزل الرجلين احتفيا بعدهم ، وأشارا الى نول منصوب في
زاوية الغرفة ، وقالا له :

— انظر ما اجل هذا النسيج ، وما ابهى هذه الالوان ،
وما ادق هذه الخيوط !

فوقف كبير الوزراء حائرا دهشأ ، لانه لم يشاهد النسيج

الذى اشار اليه الرجالن ، ولا الالوان البهية التي تحمدنا عنها ،
ولا الخيوط الدقيقة الناعمة ، أىشك في حمة نظره ، أم يشك
في رجاحة عقله ، وهو الوزير الذي يدير المملكة ، ويحل
مشكلاتها ، ويرجع الناس اليه في كل امر جليل ؟

حدق الوزير الاول في النول المنصوب مرة اخرى فلم
يفز ببطائل . لا ريب في انه لم يكن من رهافة الحس ،
وحدة الذكاء ، كما كان يخيل اليه . ولكنه لم يشاً ان يعرف
الرجالن تلك الحقيقة فيفتضج امره ويفقد منصبه ، ويفدو
اضحوكه المجالس . فحدق في النول مرة اخرى ، وقال مثنياً
على الرجلين :

— حقاً انه لنسيج دقيق الصنع ، رائع اللون ، بارع
النقوش . فتى ينتهي وتفصلان منه ثوبياً للملك ؟

— قد يتاخر صنعه بضعة ايام اخر ، لانه عمل دقيق
يستغرق منا وقتاً طويلاً . انظر الى هذه الصورة الجميلة
المنقوشة في وسطه ، والى هذه الورود الحمر تزين اطرافه ،
والى هذا الطائر يهم بالتحليل في الفضاء !

فقال الوزير ، وقد ازداد ايمانه بغيانته لانه لم يرَ من
ذلك كله شيئاً :

— حقاً انها لرسوم شائقة ، والوان موفقة ، ولا ريب

في ان الملك سيعجب بهذا النسيج الممتاز ، ويجزيك عن عملكما خير الجزاء .

— اقرب يا حضرة الوزير ، والمس النسيج بيديك لتحقق من قيمته .

فتقصد الوزير متزدداً ، ومد يده الى حيث اشار الرجلان ، فلم تلمس يده شيئاً ، ولكنه قال معجباً :

— يا له من نسيج بديع ! اني لم اشهد في حياتي ما يضاهيه في الجمال والطبيعة .

— ما دمت قد تحققت من ذلك يا معالي الوزير ، فاننا نلتمنس منك ان تتوسط لنا عند الملك ليعدنا ببلغ آخر من المال ، لأن المقدار الذي اعطانا اياه لا يفي بتتكاليف هذا النسيج الفاخر .

— انكما على حق فيما تطلبان ، فهذا النسيج يساوي اضعاف ما اعطي لكما من المال ، وانا اعدكما ان اقوم لدى الملك بهذه المهمة .

قال الوزير ذلك ثم ودعهما وذهب الى البلاط ، فدخل على الملك وروى له ان النسيج الذي اوصى عليه يكاد ينتهي ، وهو آية في دقة الصنع وجمال اللون ، ومن حق الرجلين ان يتنالا مكافأة كبيرة على مهارتها . فوعده الملك بان يدهما

يبلغ من المال . ثم عهد الى وزيره الثاني ب ايصال ذلك المبلغ
الى الرجلين ، وطلب اليه ان يتثبت هو الآخر من جمال
النسيج ، فلعله اعرف بهذا الامر .

ذهب الوزير الثاني الى منزل الخائرين ، فشاهدهما منصرفين
الى حيادة النسيج المطلوب ، واسكته ما كاد يرسل بصره
الى النول الذي يعملان فيه ، حتى عجب للامر ، لانه لم
ير نسجا ولا خيوطا ، وانما شاهد نولا فارغا ، وشاهد
الرجلين مكبين على ذلك النول كأنهما يشدان خيوطا ويربطان
اخري ، فوقف حائرا مذهولا ، لا يدرى أفي عينيه غشاوة
تنفعه من رؤية ما رأه الوزير الاول ، او انه اقل من زميله
علم واصل فيها ؟ واذا بالرجلين يهتفان به :
— ما للوزير حائر لا يتقدم لمشاهدة النسيج الذي اعجب
به الوزير الاول ؟

قال الوزير الثاني في نفسه : « ما دام الوزير الاول قد
شاهد النسيج واعجب به ، فهو حقيقة لا ريب فيها ، واذا كنت
لا اراه فذلك دليل على غباوتي وجهلي . على اني لن ادع
ل احد سيدلا للاطلاع على هذا الامر فتقل مهابتي في نفسه
ويستهين بشأني . » ثم قال للرجلين :

— اني اتأمل النسيج من بعيد فهو غاية في الجمال .

— اتعجبت هذه الزهرة؟ وما رأيك بهذا اللون الاخضر
الى جانب اللون الاحمر؟ وهل تدرك هذه النقوش الذهبية
التي تزين حواشيه؟

— انها غاية في الجمال!

قال الوزير ذلك وهو يكاد يحسب نفسه في حلم، ثم دفع
اليهما المال، وغادرها مسرعا، خشية ان يفتقض امره.
ولما دخل على الملك اطرب النسيج اطراء عظيم.

شاع امر النسيج السحري في المدينة كلها، فلم يقع فيها
رجل او امرأة الا اراد ان يراه. وكان كل امرئ يحسب
انه اوثق من العقل والحكمة نصيباً موفوراً، وبيؤمن بأنه
سيشاهد النسيج ويتمتع بالنظر الى رسومه الشائقة، اما رفاقه
وجيرانه فانهم سيحرمون تلك المتعة، لانهم حرموا رجاحة
العقل واصالة الرأي.

وفيما الناس مجتمعون يوما في بلاط الملك، اقبل الحائkan
ووها يحملان صناديق كبيرة، زعموا انها تحتوي النسيج
الموهوم. فخف الملك لاستقبالها وقد احاط به رجال حاشيته
والمربيون منه، وكلهم في شوق ملح الى رؤية النسيج.
فتح الحائkan صناديقهما، وتطاھرا بانهما يخرجان منها
ثيابا، ثم طلبوا الى الملك ان يخلع ثيابه القدیمة، فلما فعل تقدما

منه والبسه الثياب السحرية الجديدة . ولقد كانت سحرية حقاً ، او كانت على الاصح ثياباً وهمية ، فلما ارتداها الملك ظل هاريا . ولكن الوزير الاول كان يريد ان يثبت للحاضرين رجاحة عقله ، فاخذ يصبح :

— يا لها من ثياب انيقة ! انك لم ترتد يا صاحب الجلاله
حله اجل منها .

واراد الوزير الثاني ان يثبت للملك انه لا يقل عن زميله ذكاء وعلماً ، فهتف :

— ما اجل هذا الثوب ، وما اشد انافقه ، وما ابهى
لونه !

وكان بقية الوزراء ، ورجال الخاشية ، وأفراد الرعية ،
ينظرون الى ذلك المشهد حائرين ، لأنهم لم يروا الثوب الذي
يتدحره الوزيران المعروفان بسداد رأيهما وبعد نظرهما ، ولم
يشك كل منهم في انه هو وحده الغبي الذي لا يرى ما
يراه الاخرون ، فصرخوا جميعاً :

— يا للبراعة ، يا لللاناقة ، انتا لم تر في حياتنا ثوبا
اجل من هذا الثوب !

اما الملك فقد كاد يصرخ بأنه لم ير ثوباً ، ولم يحس شيئاً على جسمه ، ولكن اجماع الناس كلهم على انهم شاهدوا



وَفِيهَا النَّاسُ يَهْلِكُونَ . . . وَالْمَلَكُ يَرْوَحُ وَيَجْوِي . . .

الثوب وأخذوا بمحاله ، ارغمه هنيمة على السكوت ، ثم لم يجد بدأ من مشاعتهم في رأيهم لثلا ثبت لهم انه الغبي الوحيد في المعاكة التي تخضع لحكمه ، فأخذ يقتدح الثوب ويشتري على الخياطين اوفر الثناء .

وفيما الناس يهالون فرحين ، ويكتبون صنيع الخياطين
الماهرين ، والملك يروح ويبحيء امام الجموع فخوراً مزهوأ ،
اذا بغلام في السابعة من عمره يتقدم من ابيه ، ويقول له
باعلى صوته :

— اي ثوب تعنون يا ابي ؟ واي حلة متدحون ؟ فانا
لا ارى على الملك لا ثوبا ولا حلة .

فاجایه ابوه : انك على حق يا بني ، فالملاك لا يرتدي شيئاً .

واجترأَ رجلٌ ثانٌ فقالَ : أَنِي أَرِي رَأْيِكَا .

فقال ثالث: وانا ايضا لا ارى التوب الذي يشيدون بمحاله .

وسرى هذا الرأي بين الجميع فما لبשו ان هتفوا جميعاً:

— أين التوب؟ أين التوب؟ أنتا لا ترى شيئاً.

وشعّت الملك هذه الكلمات فالتفت نحو وزير الاول ،

وقال له

— لا اكتمل اني ارى رأي الاخرين في ان الثوب
الذى تظرونه ليس الا خرافه خدعنا بها ، و كنت انت اول
المخدوعين والخادعين .

فاحر وجه الوزير الاول خجلا وانسحب من القصر
منكس الرأس كاسف البال . ومضى الوزير الثاني في طلب

الحاickerin فلم يجد لها في المدينة اثراً . اما الملك فقد ارتدى
ثيابه القديمة وتوارى في غرفته وهو يتغشى باذياح الخزي
والعار .

« اسطورة انكليزية »

اللعبة والرئال

كانت مرغريت فتاة جميلة يزين وجهها عينان زرقاوانياسعتان ، وشعر اسود كالليل . ولكنها كانت ذات فقيصة كبيرة ، فهي شديدة العناد ، اذا لم تسر الامور كما تحب ، استولى عليها الغضب وملأ البيت صياحاً .

ذات مساء ارغماها ابوها على ان تلزم فراشها باكراً لانها تşاجرت مع أخيها فرديريك . فجلست على سريرها ويدها تبعث بشعر لعيتها ، ثم احتمم غيطها فجأة فألقت باللعبة الى المنضدة المدوره فتحطم انفها .

— اني لا احبك ... اني لا احب احداً .

قالت مرغريت ذلك ولاذت بفراشها .

وكانـت اللعبة ودبـمة الطـبـاع ، فـلم تـشكُ ولم تـقـدر ، وظلت قابـعة بهـدوء في الرـكن الذي صـارت إـليـه . وبـعد ساعـة دخلـت المـربية بالـطـفل فـرـديـرك فـوضـعتـه في سـرـيرـه وـذهبـت .

« ما اشد تعاستي ! — قالت اللعبة عندما ايقـنـت من ان الطـفـلـين قد نـاما ، وانـها نـسـطـطـيع ان تـقـدـمـتـ كـاـ تـشاء — أـلـاـني

لا احكي الا نادراً ، ولا اصرخ ابداً ، ولا اكسر شيئاً ،
بحسب الناس اني لا افكر ولا احس ولا اتألم ؟ ألا ما
اشد ضلام !

« حقاً انهم لفي ضلال ايتها الآلة — قال التمثال
النحاسي الذي وضعه فردرريك في مكانه فوق العمود الخشبي بعد
ان كاد يكسر عنقه بقوته — بحسب الاطفال انا لا نتألم
لاننا لا نصرخ حين يقذفون بنا الى الارض ، او يسيئون
معاملتنا ، او يسيئون لنا كثيراً من الاذى ، مع انة
نتألم كل الالم . انظري الى رأسي كيف انتزعه فردرريك
من مكانه !

— وانظر الى ابني كيف تحطم . أأعاني هذا لاني
امتاز بشعر ذهبي ، وخدن ورددين ، وعيين تنفتحان
وتنطبقان ؟

فقال التمثال وهو يصعد زفرة حارة :

— اني متأثر لما حدث لك ايتها الآلة . ولكن يستحيل
علي ان اعزبك ، لاني لا استطيع ان اعيد اليك انفك المهمم ،
كما لا تستطيعين ان تعيدي رأسي الى مكانه . فنحن لعيتان
بائستان ، وسنظل هكذا طول الحياة .

« كلا ، كلا .. — قالت اللعبة بصوت ينم عن انها تخفي



— وانظر الى افني كيف تحطم .

اما — لن اظل لعنة طوال حياتي ، وعسى ان يكون
شأنك شأنى .

ولما ابدى التمثال النحاسي تعجبه ، استطردت اللعبة قائلة :

— أيسرك ان تسمع قصة حياتي ؟

— انا شغوف جداً بالحكايات ، ولا سبأ اذا كانت واقعية .
 فقالت اللعبة بحزن : ان قصتي واقعية والأسفاه . يخيلي
 الي يا عزيزي انك لن تصدقني . ولكن اوكلد لك اني لم اكن
 منذ ولدت ، لعبة ذات جسم من البورسان ، وشعر من
 الحرير ، وعينين تنفتحان وتنطبقان . لقد كنت فتاة جميلة
 صغيرة ، وكانت اقطن مثلاً جيلاً صغيراً ، وكان لدى كثيرة
 من اللعب والتماثيل . ولكنني كنت عنيدة كمرغريت ، خبيثة
 مثلها ، فكان اخوتي يتبرمون بي ، وكان ابواي يضيقان
 بصرائي . وذات مساء ارغمني ابواي على ان انام باكراً
 لانني قذفت بلعبي المفضلة الى النار . وفيما انا اقلب قلقة
 على الفراش ، دخلت مخدعي جنية سماء ، وحولتني لعبة
 صغيرة ، نعم قالت لي وهي ترمي بنظرات تشتعل غيظاً :
 ستظلين لعبة الى ان تعذبك احدى الفتيات كما عذبت انت
 لعيتك . ولن تعودي الى هيئتوك الحقيقية ، الا بعد ان تصبح
 تلك الفتاة مثلاً للهدوء والرضاة .

قال التمثال النحاسي ، وهو ينظر باشفاق الى اتف اللعبة

المتهم :

— يخيلي الي ان القسم الاول من عقوبتك قد تم .
 — نعم ، فمرغريت خبيثة ، وهي تعاملني كما كنت اعامل

لعيبي ، حتى لا تخشى ان تجعلها الجنية لعبه صغيرة . فاما اعتقاد
يا عزيزي ان اللعب ليست الا بنات حقيقيات تحولن الى هذا
الشكل لسوء معاملتهن لاخوتهن ورفاقهن ولعبهون .

— لعلك لا تعرفين ان المأهيل النحاسية كانت هي ايضاً
اطفالاً ، نعم مسخهم السحره لاعمالهم الشريرة . لما كنت
طفلما ، كنت احب الوئوب في حديقة المنزل وسيفي الحشبي
في بدبي احطم به اواني الزهر ، فسخني الساحر مثلاً من
نحاس ، وقال لي : « انك لن تعود الى سيرتك الاولى ، الا
اذا صار الفلام الذي يملكتك مثلاً للرصانة . » وكانت اعلق
على هذه الكلمة آملاً كبيرة ، ولكن فردرريك قد بعثني
باعماله الطائشة على القنوط ، لانه لا يزداد على الايام الا
خبثاً . ولذلك قلت لك الساعة « نحن لعيتان باستان وسنظل
هكذا طوال الحياة . »

— اما انا فاني لا ابقي لل Yas سبيلاً الى نفسي . ألم
تلاحظ تقلب مرغريت في فراشها منذ اخذنا في الحديث ؟
اما موقفة من انها سمعت حديثنا ، لانها كثيرة القلق . لا
ريب في انها تحسب نفسها حالمه ، ولكنها ستذكر في الصباح
كل ما قلناه ، ولعلها تندو ماقلة . اما فردرريك فلا بد من
ان يصبر يوماً احسن الفتىان .

فقال التمثال وهو يثاءب : مهما يكن من امر فانه لا يسعنا الا الصبر . ليلة سعيدة يا آنسى العزيزة ، فانا بحاجة الى النوم .

فقالت اللعبة وقد سرى النعاس الى اجفانها فاطبقت عينيها :
— ليلة سعيدة يا عزيزي .
وساد الصمت على الغرفة .

ولما افاقت مرغريت في الغداة ، انحنىت على اخيها فردويك واعادت على سمعه حديث اللعبة والتمثال . فاعترم الطفلان ان يتزما جانب المدورة والرصانة . ولما ذهبت الام بعد ايام لتحضر اللعبة والتمثال من المخدع ، وجدت بدلا من اللعبة الصغيرة فتاة رائعة الجمال ، وفقى حلواً انيقاً مكان التمثال النحاسي . ولكن يا للدهشة : كانت الفتاة مهشمة الاقف ، وكان رأس الفتى قد انهكس وضعه فاتجه وجهه الى الخلف .

« اسطورة المائة »

الراعي الطروب

كان يعيش في احدى القرى راع صغير دائم الفرح والبهجة ، شديد الميل الى الموسيقى ، لا يراه رفاته الا صاحكاً هازجاً كأنه في عيد لا ينتهي .

واتفق ان المدينة المجاورة اقامت معرضاً ضم كل جديد وطريف من وسائل التسلية ، فآمده الناس من كل صوب ، ووفد اليه الراعي مع ابناء قريته ، فأخذ ينتقل في اروقة المعرض مأخوذاً بما يرى من مظاهر الترف واللوان الجمال .

وكان في احدى زوايا المدينة حانوت حافل بالآلات الموسيقية ، فكان زوار المعرض يقصدون صاحبها الشاب ، ويشترون منه بضاعته بائنان باهظة . فوقف الراعي امام الحانوت ممعجباً بالآلات الجميلة ، مغتبطاً لما يرى من اقبال الناس على شرائها . ثم اقترب الى حانوت صغير يحتوي بعض الحاجات العتيقة ، وبضع آلات موسيقية قديمة لا يلتفت اليها الناس ، بالرغم من البؤس الذي يرسم على ملامح صاحبها الكهل . فرثى الراعي حال الرجل ، واقبل نحوه مرسلًا

يصره الى داخل الحانوت لعله يجد فيه حاجة رخيصة يستطيع شراءها . واذا بالحانوتي العجوز يعرض عليه كمنجة قديمة متقطعة الاوتار ، ويطلب ليرة ذهبية ثمناً لها .

ليرة ذهبية ؟ مد الراعي الصغير يده الى جيبه فتلمس الليرة الذهبية التي لا يملك غيرها ، والتي ادخرها من اجرته في خمسة اعوام طويلة . وتساءل أيدفع هذا المبلغ الضخم من اجل كمنجة متقطعة الاوتار ، أم يقيمه ل أيام الشدائى ؟ ولكن ترددت يده ، ولم تثبت شفقته على الرجل ، ورغبتها في اقتناء الكمنجة ، ان دفعته الى التضحيه بالبلوغ الثمين ، فدفعه للرجل وتسلم منه الكمنجة القديمة ، ثم هاد ادراجه الى القرية .

وفيما هو يرعى قطبيعه في اليوم التالي ، حاول عيناً اصلاح الكمنجة وربط اوتارها ، واستغرق ذلك العمل حواسه كلها ، فغفل عن القطبيع الذي تفرق في شباب الجبل . فلما افتقه الى نفسه ، ورأى ان القطبيع قد تفرق عنه ، خشي ان يعود الى القرية فيناله اصحاب القطبيع بالعقاب الصارم ، فوضع كمنجته تحت ابنته وهام في الفقر .

وبينا هو مستلق بعد ايام ، على ضفة وادٍ عميق ، وقد نال منه التعب مثلاً عظياً ، اذا بكهل يقبل نحوه وعلى

ظهره كيس ثقيل ينوء به ، فورع الفق اليه وحل عنه
الكيس ، وسار معه في طريق وعرة تملأها الصخور .
وكان الحال فادحاً ، وظلمة الليل قد حجبت امامه معالم
الطريق ، والبرد يلفح وجهه بقوس حتى تدمع عيناه ،
ولكنه لم يبال بشيء من ذلك ، وظل مواصلًا سيره الى جانب
الكليل وهو ينشد اغنية قديمة تعلمها من امه .

وبعد مسیر مجده طویل ، وصل الرجلان الى مدينة فاتمة
في سفح الجبل ، فدخل الراعي الطروب كوخ الكهل
الزري . ولم يكن هناك سرير ينام عليه ، فاستلقى على
الارض ، واستغرق في نوم عميق . ثم انتبه الى اصوات
جميلة ترتفع من الغرفة المجاورة ، تخللها اصوات دواليب اشبه
بدواليب الغزل . فلما اصاخ السمع انقطعت تلك الاصوات
فوجأه ، فحسب نفسه حالما وداد الى نومه .

ونهض في الصباح فقاده الكوخ الى المدينة فإذا الناس
منصرفون فيها الى اعمالهم ، ووجوههم حزينة مقطبة . فأخذ
يطوف من مكان الى آخر ، ومن شارع الى شارع ، فلا
يرى الا وجوهاً علاها الشحوب ، وشفاقها لا تعرف الابتسام ،
ولا يسمع صوتاً ينم عن البهجة . فعجب بهذه المدينة الصامتة ،
ودهش لؤلاء الناس العابسين ، لا يعرفون من الحمية الا

العمل المتواصل ، مع ان ملابسهم ومتنازفهم كانت تدل على انهم يمتعون بالغنى المفرط .

ولما عاد الى الكوخ في المساء سأله صاحبه عن الملابس التي يتلوي بها اهل المدينة من عباء الاعمال ، فاجابه فاضياً : — نحن لا نعرف للهو معنى ، لأن ملكة هذه المدينة حزينة ، وقد حرم الاهالي الفرح على فوسهم مجازاة مليكتهم . فنام الراعي دهشاً قلقاً ، ولكنه ما لبث ان استيقظ اذ تعلالت من الغرفة المجاورة الا صوات الجميلة التي سمعها في الليلة القائمة ، ثم عاد الى نومه وقد حسب نفسه حلماً ، لأن المدينة الحزينة قد حرمت على نفسها الغناء والبهجة .

وما اشرق الصبح حتى عاد الراعي الشاب الى طوافه في احياء المدينة ، فرأى قصراً شاهقاً جلست في حدائقه امرأة انيقة الشباب متجلية بالمجوهرات الثمينة ، وقد انصرفت الى التطريز انصرافاً شغلتها عن التمتع بجمال الطبيعة . فسأل عنها احد المارين ، فقال له انها الملاكية الحزينة . ولما سُأله عن قصتها ، قيل له انها كانت تدعى في صغرهـا الملاكـة الفـرحة ، وكانت المدينة سعيدة لسعادتها ، والجنـيات يـعنـين في الوـادي ويـغـزلـن خـيوـطـهن الفـضـيـة والـذـهـبـيـة في ضـوءـ القـمـر . ثم غـضـبت الجنـيات على الملاكـة فـحـرـمـنـا علىـ الفـرـحـ انـ يـدـخـلـ قـلـبـها ،

وحزنت المدينة لحزن الملائكة فasad فيها اليأس القائم والمقيم .

فقال الراعي في سره : « لو ان لـ كـ منـ جـ تـي اوـ تـارـ اـ لـ قـ هـ رـ هـ زـ اـ حـ زـ ، وـ اـ ذـ عـ اـ فـ رـ حـ فيـ المـ دـ يـ نـةـ » . ثم عاد الى الكوخ ليـ نـ اـ مـ ، وـ مـاـ كـ اـ دـ يـ غـ مـ ضـ عـ يـ نـ يـ هـ حـ تـىـ سـعـ الـ اـ صـوـاتـ الـ جـ مـ لـ مـ لـ ئـ يـ نـ اـ مـ ، اـ عـ تـادـ اـ نـ يـ سـعـ مـهاـ فيـ الـ لـ يـ لـ تـينـ الـ مـاضـيـنـ ، فـ عـ جـ بـ مـنـ ذـ لـ كـ اـ شـ دـ العـ جـ بـ ، وـ نـ هـ ضـ فـ نـ ظـرـ مـنـ خـ صـاـصـ الـ بـابـ الـ قـرـفـةـ الـ مـجاـوـرـةـ ، فـ اـذـ بـقـيـاتـ جـ مـيلـاتـ يـغـنـيـنـ باـ صـوـاتـ رـائـعـةـ ، وـ يـغـزـلـنـ فيـ ضـوـءـ الـ قـمـرـ خـيمـوـطـاـ منـ الـ ذـهـبـ وـ الـ فـضـةـ . فـ لـمـ يـتـرـدـدـ فيـ الدـخـولـ عـلـيـهـنـ ، وـ القـوـلـ هـنـ :

— ايـهاـ الصـبـاـياـ الحـسانـ ، تـصـدقـنـ عـلـىـ رـاعـ فـقـيرـ بـخـيـوطـ منـ صـنـعـكـنـ لـيـسـتـبـدـلـ بـهاـ اوـ تـارـ كـمـنـجـتـهـ المـتـقـطـعـةـ .

فـقـالـتـ الصـبـاـياـ : مـنـذـ سـنـوـاتـ وـنـحـنـ لـغـزـلـ خـيـوطـنـاـ فيـ ضـوـءـ الـ قـمـرـ ، وـلـاـ يـجـرـؤـ اـحـدـ عـلـىـ الدـنـوـ مـنـ هـذـاـ الـبـيـتـ الـمـهـجـورـ خـشـيـةـ اـنـ يـحـلـ بـهـ غـضـبـ الـجـنـيـاتـ ، فـكـيـفـ تـجـرـأـتـ اـنـ عـلـىـ اـقـتـحـامـ عـزـلـتـنـاـ ؟

— اـنـاـ رـاعـ فـقـيرـ اـحـبـ الـموـسـيقـىـ ، وـقـدـ سـحـرـتـنـيـ اـصـوـاتـكـنـ فـلـمـ اـسـتـطـعـ مـقاـوـمـةـ الرـغـبـةـ الـمـلـحـةـ الـتـيـ قـامـتـ فـيـ نـفـسـيـ لـرـؤـيـتـكـنـ .

— اـلـيـسـ الـفـرـحـ مـحرـماـ عـلـىـ اـيـنـاءـ هـذـهـ الـمـدـيـنـةـ ؟ فـكـيـفـ

تسمع لنفسك بالاسفاء الى اصوات الجنينات اللوائى غضبى على
الملكة ؟ .

— انا غريب عن هذه المدينة العابسة ، انا احب الفرح
وابغض الحزن واهم ، تصدقون علي ياوتار لكونجتى فاسمعون
من عزفي عجبأ .

— سنهيك من الاوتار ما ت يريد ، فذا كان عزفك من
البراعة كا وصفت غفرنا لك تدنيس حرمة الجنينات ، واذا
كنت كاذباً فسيكون الموت جزاءك .

واعطينه اوتاراً ذهبية عقدها بكونجته وشرع يمر عليها
قوسه برفق ، فذا بالانعام تتعالى في صمت الليل شجاعة رائعة ،
واذا بالصبايا الحسان يرقصن حوله ويرافقنه باصواتهن العذبة ،
فيرجع الوادي صدى النشيد الجميل ، ويحمله النسم الى
المدينة فيستيقظ الناس من نومهم مأخذدين ، ويهرعون الى
الکوخ المهجور وفي طليعتهم الملائكة الحزينة التي اثر فيها
الغناء تأثيراً عظيماً فاخذت تهلل وترقص كالاطفال . ثم التفوا
حول الراعي مسحورين بالنغم ، وشاركوا الجنينات في غنائهم
ورقصهم ودرهم .

وهكذا هاد الفرح الى بلاد الملائكة الحزينة التي شكرت



ثم التفوا حول الراعي مسحورين باللهم .. .

للراعي حسن صبيعه ، وغمرقه بالطيبات السنبلة .

« أسطورة إيطالية »

الزنبق المضيء

رأيت الى الزنابق تقام على ضفاف الانهار والغدران ؛
 فتعطر الجو بارجحها ، وتبهج العين بمنظرها ، وتضرب بها
 الامثال في الصفاء والظهور ؟ ان تلك الزنابق اسطورة جليلة
 جاءتنا من اليابان ، حيث الهواء الرقيق والبحر العميق والسماء
 انزلاق الماء الصافية .

كانت شانغ تاي كوي تفكر في غرفتها المشرفة على الغابة .
 شانغ تاي كوي ! ألا ما اجمله من اسم ! انه يعني في اليابانية
 « زهرة الخوخ » وقد استحققته صاحبته ، بشفتيها الورديتين
 وعيونيها السوداوان وشعرها الفزير المتموج .

ولكن « زهرة الخوخ » حزينة حتى الموت ، لأن خطيبها
 تسيان ليو مريض مشرف ، وهي تريد ان تتقذه ، وتنعمى
 لو تفتديه بمحياها . وكثيراً ما توسلت الى الاله فو ان يتحقق
 ذلك الامنية ، فيأخذها الى جنته ويبيقي تسيان ليو في قيد
 الحياة .

قدم الكاهن لوسان رسول الاله فو ، وقال ان هناك

وسيلة لانقاذ الفتى : ينبغي لصبية في السادسة عشرة من عمرها ان تذهب هذه الليلة الى « القصر المظلم » في طلب الطلسم الذي ابقاء الله للبشر حين زار الارض في قديم الاذمان . ولكن القصر المظلم بعيد ، وئمه تنين هائل يحرس الطلسم المقدس ، ودون الوصول اليه احوال شداد . فهن هي الفتاة التي تقدم على تلك المغامرة الخطيرة ؟

فهمت « زهرة الخوخ » ما يعنيه الكاهن ، واقسمت ان تنقذ الفتى من براثن الموت ، فكفت عن الحزن والبكاء ، وأخذت تنتظر دنو الليل بصبر فارغ ، وترسل انظارها الى الافق الذي صبغته الشمس الغاربة باشعتها الارجوانية ، لترى « القصر المظلم » الذي يبدو من بعيد كأنه وحش رايب من وحوش الاساطير .

غابت الشمس وراء القصر الجبار ، وأخذ الليل يهبط على العالم ، وتعالت في ذلك السكون ننهات تسيان ليو المحتضر . ففجأة « زهرة الخوخ » متزها ، وقد ثقت على كتفيهما وشاحها الاحمر ، ومضت الى مهمتها بقدم ثابتة . وما كادت تبلغ قلب الغابة السوداء ، حتى تراءت لها اشباح مرعبة ، واصلت بمسامعها اصوات الجن والمردة . فخفق قلبهما خفقاً شديداً ، وأخذت تردد انفاساً مተقطعة لاهثة ، ولكنها لم

توقف لحظة عن المسير نحو الواجب الذي اقسمت ان تقوم
به او تموت دونه .

و كانتظلمة تكاثف ، فلما دنت من القصر المخيف ،
لم تر غير عيني التقى تلسان كنجمتين متقدتين . وكان
الكافن قد اشار عليها بان تسلك طريقاً ملتوية خفية تفضي بها
إلى القصر دون ان يشعر بها الوحوش . ولكن كيف تمتدى
إلى تلك الطريق في هذه الظلمة الحالكة ؟

ركعت الفتاة على ركبتيها ، وأخذت تردد صلاة حارة :
— يا الله آباني ، ايها الاله فو العظيم ، اني اكاد اموت ،
وليس في موبي اي خسارة على العالم ، ولكن حياة تسيان
ليو متوقفة على نجاحي في مهمتي ، وان حياة هذا الشاب
لغالية لانه يعول اسرة كبيرة فاذما مات قضت من الحزن
والجوع .

« ايها الاله فو . انر طرقي لا بلغ القصر واحضي بالطلسم
المقدس الذي ابقيته للبشر حين زرت الارض في قديم
الازمان . »

لم تكدر « زهرة الخوخ » تم صلاتهما حتى اشتعلت على
ضفة النهر الازرق مئات من القناديل الصغيرة . ولم تكن
ذلك القناديل الا زهور الزنبق نثرها الله في طريق الفتاة ،



لأنها لم تكن تسير خطوة إلا اشتعلت أمامها زبقة جديدة

فسارت على نورها ، ودخلت القصر دون أن تثير انتباه
التنين ، ثم عادت بالطلسم المقدس ، ويمت وجها شطر
المنزل . ولم تكابد هذه المرة عناء أو مشقة ، لأنها لم تكن
تسير خطوة إلا اشتعلت أمامها زبقة جديدة بددت من

حوها الظلمات .

ولما وضع الكاهن العلسم على جبين تسيان ليو وهادت
اليه الحياة ، شكر خطيبته اخلاصها وقدر جرأتها وتفصيحتها .
ثم اطل من النافذة فشاهد الزهور الجميلة التي لم تكن تزرن
ضفة النهر من قبل ، فاعجب بها اعجباباً شديداً ، وما لبث
ان صنع منها طاقة جميلة قدمها لـ « زهرة الخوخ » يوم
الزفاف .

« اسمعورة يابانية »

ليلت المسكون

كان في مدينة مصر تاجر يدعى حسن المصري ، وقد رزقه الله ولداً معتدل القدر ، مورد الحمد ، ذا بهاء وبهجة وجمال ، فسماه علي المصري ، وعلمه جميع العلوم . واتفق ان التاجر وقع فريسة مرض شديد . فلما ايقن بالموت احضر ولده وقال له :

— يا ولدي : ان الدنيا فانية والآخرة باقية وكل نفس
ذالفة الموت . فلا تزل على تقوى الله الى ان تلقى وجهه .
وان لم تلزم جانب الفضائل وتعمل بـ **بِكَارِمِ الْأَخْلَاقِ** تعانِ
كثيراً من المتابع وتندم على ما فرطت في وصيبي .
فقال ابن : ان طاعتكم فرض ، وسماع قوله على
واجب .

— يا ولدي : أني خلقت لك مالا لا يحصى ، فلا يشتكِ
المال عن فعل الحُجَّرات ، وبذل المعروف ، وصحبة أهل
الصلاح . وعليك بالرحمة نحو الفقراء والمساكين ، وتجنب
الشَّحَّ والبخل وصحبة الاشرار ، وانظر الى خدمك وعيالك

بالرأفة .

وَمَا زَالْ يُوصِيهِ وَيَبْكِي حَتَّى جَاءَ أَجْلَهُ فَقَالَ لَوْلَدِهِ :
— ادْنُّ مَنِيْ يَا وَلَدِيْ .

فَلَمَّا دَنَّا مِنْهُ قَبْلَهُ وَشَهَقَ . فَفَارَقَتْ رُوحُهُ جَسْدَهُ .

لَمْ يَرِزِلْ عَلَيْ المَصْرِيِّ فِي قِرَاءَتِهِ وَعِبَادَتِهِ وَحَزْنِهِ مَدَةً مِنْ
الزَّمَانِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ اَفْرَانِهِ مِنْ اُولَادِ التَّجَارِ ،
وَصَارُوا يَزِينُونَ لَهُ أَنْ يَخْرُجَ مَعْهُمْ إِلَى السُّوقِ . فَوَافَقُوهُمْ عَلَى
ذَلِكَ بَعْدَ الْحَاجَ شَدِيدًا . وَخَرَجَ مَعْهُمْ مِنَ الْبَيْتِ . فَقَالُوا لَهُ :
— ارْكِبْ بَعْلَتَكَ وَتَوَجَّهْ بِنَا إِلَى أَحَدِ الْبَسَاطِينِ لِيَنْهَبْ
عَنْكَ الْحَزْنَ .

فَرَكِبْ بَعْلَتَهُ ، وَأَخْذَ عَبْدَهُ مَعَهُ . وَتَوَجَّهَ مَعْهُمْ إِلَى الْبَسَطَانِ
الَّذِي قَصْدُوهُ .

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي جَاؤُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا :
— قَمْ بِنَا .
— إِلَى أَيْنَ ؟

— إِلَى الْبَسَطَانِ الْفَلَانِي ، فَإِنَّهُ أَحْسَنُ مِنَ الْأَوْلَ وَأَنْزَهُ .
فَرَكِبْ وَتَوَجَّهَ مَعْهُمْ إِلَى الْبَسَطَانِ الَّذِي قَصْدُوهُ . فَلَمَّا
كَانَ وَقْتُ الْغَدَاءِ احْضَرُوا مَعَهُ الْأَثْرَ . فَاكْلُوا وَشَرَبُوا . وَلَمْ
يَزَالُوا يَحْسَنُونَ لَهُ الْأَثْرَ حَتَّى غَلَبُوهُ عَلَى أَمْرِهِ فَشَرَبُوا مَعْهُمْ .

واستمروا في حديث وشرب إلى آخر النهار . نعم توجّهوا
إلى منازلهم .

ودخل على المصري على زوجته وهو يترنح من السكر ،
فقالت له : ما بالك متغيراً ؟

— كنا في حظ وانبساط . ولكن بعض اصحابنا جاء
لنا بياء ، فشرب اصحابي وشربت معهم ، فحصلت لي هذه
الدوخة .

— أنسنت وصية والدك ، وفعلت ما هناك عنه من معاشرة
اصحاب الشبهات ؟

— إن هؤلاء من أولاد التجار ، وليسوا اصحاب شبهات ،
وانما هم اصحاب حظ وانشراح .

وما زال كل يوم مع اصحابه على هذه الحال ، يتوجّهون
إلى محل بعد محل ، وهم في أكل وشرب ، إلى أن قالوا له :
— لقد انتهى دورنا وجاء دورك .

— أهلا وسهلا ومرحباً .

ولما أصبح أحضر أضعاف ما أحضروه من المأكل والمشرب .
واخذ معه الطباخين والفراشين ، وتوجّهوا إلى الروضة .
ومكثوا هناك شهراً كاملاً .

فلما مضى الشهر رأى أنه قد انفق مقداراً كبيراً من

المال . فقال له أحد رفاقه :

— لو انفق كل يوم قدر الذي انفقته في شهر لم ينقص

مالك .

فلم يبال بانفاق المال ، واستمر على هذه الحال مدة ثلاثة سنوات . وزوجته تناصحه وتذكرة بوصية والده ، فلا يسمع كلامها . الى ان نفد المال الذي كان عنده . فصار يأخذ من الجواهر وبيع وينفق اثمارها ، الى ان انفذها . ثم اخذ في بيع البيوت والعقارات حتى لم يبق منها شيء . فلما نفذت صار يبيع من الضياع وابتسابين واحداً بعد واحد ، الى ان ذهبت جميعها . ولم يبق عنده شيء يملكه الا البيت الذي هو فيه . فصار يقلع رخامه واخشابه ، ويتصرف بها الى ان افناها كلها . ونظر في نفسه ، فلم يوجد عنده شيئاً ينفقه ، فباع البيت وتصرف بشمنه .

ثم جاءه الذي اشتري منه البيت وقال له :

— انظر لك خلا ، فاني في حاجة الى بيقى .

فنظر في نفسه ، فرأى انه لم يبق له ولعياله حيلة للمعاش . وكان الله قد رزقه ولداً وبنتاً . فأخذ له متزلاً متهدماً في بعض الاحياء الفقيرة ، وسكن فيه . فقالت له زوجته :

— من هذا كنت احذرك واقول لك : احفظ وصية

والدك ، فلم تسمع قولي . فلا حول ولا قوة الا بالله .
ومن اين يأكل الاولاد الصغار ؟ فقم وطف على اصحابك
اولاد التجار ، لعاتهم يعطونك شيئاً يتفقون به في هذا اليوم .
فقام وتوجه الى اصحابه واحداً بعد واحد . فكان كل
من توجه اليه منهم يواري وجهه عنه ، ويسمعه ما يكره من
الكلام . ولم يعطه احد منهم شيئاً . فرجع الى زوجته
وقال لها :

— لم يعطوني شيئاً .

فذهبت الزوجة الى امرأة صالحة وان لم تكن من ذوي
اليسار لتعطى منها شيئاً يتفقون به في ذلك اليوم . فلما رأت
المرأة حالتها قالت لها :

— ما الذي اصابك ؟

فحكت لها جميع ما كان من زوجها . فقالت لها :

— مرحباً بك . اطلب مني جميع ما تحتاجين اليه من
غير مقابل .

— جزاك الله خيراً .

نعم اعطيتها ما يكفيها هي وعيالها مؤنة شهر كامل . فلما
رآها زوجها بكى وقال لها :

— من اين لك هذا ؟

فأخبرته بما كان من أمر جارتها فحمد الله على احسانه
واخذ ين Hib اليه تعالى ويسأله ان يغفر ذنبه ويقيل عثرته .
نم قال لزوجته :

— أنا متوجه الى محل اقصده لعل الله يفرج عنا .
وبعد ان ودعها وقبّل اولاده خرج دون ان يعرف الى
اين يقصد . وما زال ماشياً حتى وصل الى بولاق ، فرأى
مركبًا مسافرًا الى دمياط . وابصره رجل كانت بيته وبين ابيه
صحبة ، فسلم عليه وقال له :
— اين تريد ؟

— اريد دمياط فان لي اصحاباً اسأل عنهم وازورهم .
فأخذه الرجل الى بيته واكرمه وعمل له زاداً واعطاه
 شيئاً من الدنانير واتزله في المركب المتوجه الى دمياط . فلما
بلغها رأه رجل من التجار فاشفق عليه ، وأخذه الى منزله .
فكثت عنده مدة ثم قال في نفسه : « الى متى هذا القعود في
بيوت الناس ؟ » وفيها هو يسير في ظاهر المدينة ، رأى
قافلة مسافرة الى الشام ، سافر معها حتى وصل الى دمشق .
فاقام مدة في بيت تاجر كريم ، ثم رأى قافلة متوجهة الى
بغداد ، فسافر معها . ولما اشرفت القافلة على بغداد ، هاجرتها
جماعة من قطاع الطريق ، فلم ينج من المسافرين الا القليل .

فار كل واحد منهم ينشد محلا يأوي اليه . اما على المصري
فوصل الى بغداد عند غروب الشمس ، ولكنه لم يبلغ المدينة
حتى رأى البوابين قد اقفلوا الباب . فقال لهم :

— انا رجل من مصر ومعي تجارة ، وبقال ، واحمال ،
وعبيد ، وغلمان . وقد سبقتهم لانظر لي محلا اضع فيه
تجاري ، فاعترضتني جماعة من المتصوّص اخذت بغلتي وحوالجي .
فاكرموه واضافوه ، ثم اخذوه في الصباح الى رجل
من تجارة بغداد ، وقصوا عليه حكايته ، فحسبه الرجل تاجرًا
كبيراً فاكرمه واحضر له بدلة انيقة ، ثم قال لاحد عبيده
ان يطوف به على بعض البيوت التي يملكونها ويسلمه مفتاح
البيت الذي ينال اعجابه . فتووجه به العبد الى شارع فيه
ثلاثة بيوت جديدة مقلدة . فلما طاف على المصري اثنين
منها ، قال له العبد :

— اي البيتين اعجبك لاسلمك مفتاحه ؟

— ولمن هذا البيت الكبير الثالث ؟

— لنا ، ولكني لا استطيع ان اسلمك اياه لانه بيت
تسكنه الجن ، ولم ينم فيه احد الا اصبح ميتاً .

فقال علي المصري للعبد :

— افتحه لي لأشاهده .

وقال في نفسه : « هذا هو المطلوب . ابيت فيه فاصبح
ميتاً ، وارتاح من الالم التي اكابدها . »

ففتح العبد البيت بعد تردد ، ودخله علي فاعجبه ، فقال
للرجل :

— انا لا اختار الا هذا البيت فاعطني مفتاحه .

فابى العبد ان يسلمه المفتاح قبل ان يستثير التاجر في
امرها . فلما جاء التاجر اصر علي على تنفيذ وعنته ، فلم
يجد الرجل بدأ من الاذعان .

دخل علي البيت ، وطاف في غرفه الفاخرة ، فلما اقبل
المساء سمع صوتاً يقول له :

— يا علي يا ابن حسن ، هل انزل عليك الذهب ؟

فقال له : انزله ...

وما كاد يقول ذلك حتى انهال عليه الذهب من كوة
في السقف فلا جواب القاعة . فقال له الصوت :

— اعتقني فقد اوصلت اليك امانتك .

فقال له علي المصري :

— استحلفك بالله ان تخبرني قصة هذا الذهب .

فقال له :

— ان هذا الذهب كان مرصوداً عليك من قديم الزمان .



وَمَا كَادَ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى انْهَى عَلَيْهِ الْذَّهَبُ .

فَكَنْتُ أَقُولُ لِكُلِّ مَنْ دَخَلَ هَذَا الْبَيْتَ : يَا عَلَى يَا بْنَ حَسْنٍ
هَلْ أَنْزَلَ الْذَّهَبَ ؟ فَيَخَافُ مِنْ كَلَامِي وَيَصْرَخُ : لَا تَنْزِلْهُ .
فَأَنْزَلْتُ وَأَكْسَرَ رَقْبَتِهِ . فَلَمَّا جَئْتَ أَنْتَ وَقْلَتْ لِي : « انْزِلْهُ »
عَرَفْتُ أَنَّكَ صَاحِبَهُ ، فَأَنْزَلْتُهُ عَلَيْكَ . وَبَقِيَ لَكَ سَكَنْزٌ فِي

بلاد اليمن ، فإذا سافرت وأخذته سكان ذلك أولى بك .
واريد مثل أن تعتقني حتى أروح إلى سبيلي .
فقال علي : والله لا اعتنك إلا إذا أتيتني بالذهب من
بلاد اليمن .

— وهل تعتقني بعد ذلك وتعتق خادم ذلك الكنز ؟
— نعم . . . على أن تأتيني أيضاً بزوجتي وأولادي من
مصر .

— أتيك بهم مع الكنز في موكب عظيم .

فلا كان الصباح خرج إلى المدينة فعجب الناس من بقائه
على قيد الحياة ، وهنأوه على سلامته ، ثم اجتمع حوله التجار
وأسأله متى تصل بضاعته ، فاجبهم : بعد ثلاثة أيام . فلم تنقض
ال أيام الثلاثة حتى قدم خادم الكنز وقال له :

— لقد توجهت إلى مصر فرأيت زوجتك وأولادك في
جوع وعرى ، فحملتهم في تختروان فخم ، وجئت بهم مع
الكنز في قافلة عظيمة ، فاسرع لاستقبالهم في ضواحي المدينة .

فخف على المصري لاستقبال أهله وماله ، وتسامع الناس
بقدوم القافلة فخرجوها لرؤيتها ، وما كادوا يشاهدونها حتى
دهشوها لهذا الغنى العظيم ، وساروا معها في موكب حافل ،
حتى بلغوا الدار المركونة فدخلوا إلى فنائها الصناديق



وَجَهْتُ بِهِمْ مَعَ الْكَتْرِ فِي قَافْلَةً عَظِيمَةً . . .

وَالاَحَد ، وَكُلُّهَا مَفْعُمٌ بِالْخَلِيِّ وَالْمَجْوَهَرَاتِ .

ما كاد علي يخلو بزوجته وأولاده حتى أخذ يقبّلهم ويضمهم إلى صدره مستعبراً، فسألته المرأة عن سر هذا الغنى المفاجي، فروى لها كل ما وقع له منذ خروجه من القاهرة عريان جائعاً، إلى دخوله بغداد ورؤيته **الكتز**. فسرت بذلك سروراً عظيماً، وقالت له :

— الحمد لله الذي آتاك الفرج وعوض عليك بأكتز
ما ذهب منهك . واياك ان تعود الى عشرة اصحاب الشبه،
وعليك بتفاني الله في السر وفي العلانية .

اشترى علي المصري في اليوم التالي اعظم الحوانين و ملائحتها
بائمن البضاعة . وكان الملك قد سمع بخبره فارسل اليه رسول
يدعوه الى زيارته . فا عدد له هدية رائعة من الجواهر لم تشهد
العين لها مثيلا ، وذهب بها الى القصر . فلما مثل بين يديه
قدم له الهدية العظيمة ، فتقبلها الملك جذلان شاكرأ ، وقد
دهش لما تحتويه من الجواهر النادرة . ثم احتفى بالتااجر
احتفاء عظيما ، ورافقه موعدا الى باب القصر .

ما كاد علي المصري يغادر قصر الملك ، حتى استدعى
هذا وزراءه وقال لهم :

— كم من الملوك خطب ابني ؟

— كثيرون .

— هل قدم لي احدهم مثل هذه الهدية ؟

— لا . لانه لا يوجد عند احد الملوك مثل هذه فقط .

— اني اعزمت ان ازوج ابني لولد هذا التاجر ، فما
تقولون ؟

— الامر كما ترى يا امير المؤمنين .

ثم اجتمع الملك بالملكة و اخبرها بما كان فاستحسنـت رأيه
وقالت له :

— الامر لله ولـك يا ملك الزمان .

نزل الملك في صباح اليوم التالي الى الديوان ، واستدعى
التاجر على المصري وجميع تجار بغداد ، ثم استحضر قاضي
المدينة وقال له بعله صوته :

— اكتب كتاب ابني على ولد التاجر علي المصري .

فاستعظم علي المصري الامر ، فقال له الملك :

— لقد انعمت على ابنتك بذلك ، وعليك بالوزارة .

ثم امره ان يجلس على كرسي الوزارة . فلما فعل قال

الملك للقاضي :

— اكتب كتاب ابني حسن الوجود على حسن ابن

التاجر علي المصري .

فكتب القاضي الكتاب ، وتم الامر على احسن حال .

وعاش علي المصري وزوجته واولاده في رغد عظيم وهناء

مقيم .

« اسطورة عربية »

فصر الفول

كانت تعيش في احدى القرى ارملة فقيرة لا تملك غير
 حمار هزيل يستخدمه ابنها في نقل الحطب من الغابة المجاورة .
 وكان الفتى يحب الفول جباراً ، ففيما هو وائد من
 الغابة يوماً ، اذا برجل يحمل سلة من الفول يمر به ويحييه ،
 ثم يقترح عليه ان يستبدل حماره بسلة الفول . فتنازل الفتى
 للرجل عن حماره ، وعاد الى المنزل فرحاً بسلة الفول .
 ولكن ما كاد يطلع امه على تلك الصفقة حتى وبخته توبيخاً
 شديداً ، والقت بالفول الى الطريق للدلالة على غضبها .
 فبكى الفتى بكاء مرآ ، ونام حزين القلب منقبض النفس .
 فلما افاق في الصباح رأى ان جبات الفول قد نبتت على
 الطريق وصارت شجرة سحرية عالية ، فتسليها الفتى طروباً ،
 وما زال ينتقل من غصن الى غصن ، حتى بلغ درجة عظيمة
 من العلو ، واذا بفروع الشجرة متصلة ببلاد مجهولة اخذ
 يجول فيها دهشاً ، ثم سمع امرأة مسنة تناذيه باسمه وتقول له :
 — انا اعرفك ايها الفتى ، واعرف ان اباك كان رجلاً

غنىً ، ولكن غولاً جباراً قد قتله وسلبه امواله .

فقال لها الفتى : وابن يقطن هذا الغول ؟

فدلته على قصر قريب ، فتحت اليه خطاه وقد اعتزم ان
يثار لايبيه ، واذا بامرأة قبيحة فتحت له الباب وسألته عمراً
يريد ، فقال لها :

— أنا ولد ضائع يا سيدني ، فهل تقبليتني في منزلك حتى
الصباح ؟

فأجابته : هذا بيت الغول يا ولدي ، فإذا رأك أكلك دون
شفقة عليك .

— خبئني في مكان خفي احتمي به حتى الصباح .
فقداته المرأة الى بيو القصر ، ثم جاءته بطعم شهي ما
قاده يأكل منه كفايته حتى طرق الباب . فذعرت المرأة
وخبأت الغلام في الخزانة ، ثم فتحت لزوجها وقدمت له
طعمه ، فلما اتى عليه جميعه طاب اليها ان تأتيه بدجاجته
المفضلة ، فحملت اليه المرأة دجاجة جميلة امسك الغول بها وقال
لها :

— يمضي بيضة يا دجاجتي العزيزة .

فياضت الدجاجة بيضة ذهبية .

وكان الفتى يراقب الغول من ثقب الخزانة ، فلما نام

وزوجته خرج من مكنته ، وحل الدجاجة ، وعاد بها
إلى منزله ، ففرحت أمه به وبالهدية الثمينة التي جاءها بها .
وبعد أيام معدودة ، بدا للفتى أن يزور قصر الغول
مرة ثانية ، فتساق أغصان الشجرة السحرية ، وقدم إلى
القصر فشكّا للمرأة بؤسه ، وطلب إليها أن تؤويه إلى الصباح .
فقالت له أنها ناقلة على البشر ، لأنها أضافت منذ أيام قليلة
فتى يائساً ، فسرق دجاجة الغول المفضلة .

فأنشأ الفتى يتسلل إليها ، وما زال بها حتى ادخلته
واعطمته وخباته في الخزانة . ثم قدم الغول حاملاً كيساً من
الذهب . فلما نام وسمع الفتى غطيطه ، خرج من الخزانة ،
وحل الكيس على ظهره ، وعاد به من حيث أتي .
وما هي إلا أيام قليلة حتى عاوده الحنين إلى زيارة القصر ،
فتساق أغصان الشجرة مرة أخرى ، وذهب يتسلل إلى المرأة
أن تقبله ضيافاً عليها ، فلم تصفع إلى كلامه واغلقـت الباب في
وجهـه . فتسقـل سور القصر ، وجـمـ في النـافـذـة ، يـنـظـرـ منها
إلى ما يـجـريـ فيـ الغـرـفة . فإذا الغـولـ قدـ وضعـ علىـ المـائـدةـ
آلةـ موـسيـقـيةـ فـاخـذـتـ تعـزـفـ الحـانـاـ رـائـعـةـ . فـسـرـ الفتـىـ سـرـورـاـ
عـظـيـاـ ، وـمـاـ كـادـ الغـولـ يـغـادـرـ الغـرـفةـ إـلـىـ مـضـجـعـهـ ، حتـىـ بـادرـ
إـلـىـ المـائـدةـ فـتـأـبـطـ الآـلـةـ الموـسيـقـيةـ وـهـمـ بالـهـربـ .

ولكن الآلة الموسيقية كانت جنية ، فأخذت تصرخ باعلى صوتها : يا سيدى الغول ، يا سيدى الغول ، ان الفتى يريد ان يسرقني .

فهب الغول من نومه ولحق بالفتى وقد احتمم غضبه ، واقسم ان هو امسك به ليأكلنه دفعه واحدة . ولكن الغلام كان عداء بارعاً ، فاسرع في مغادرة القصر والانحدار على اغصان الشجرة السحرية ، والغول يتبعه مزجراً . فلما وصل الفتى الى الارض ، هرع الى المنزل ، واتى بالفأس فقطع بها اصول الشجرة ، واذا بالغول يهوي الى الارض من ذلك العلو الشاهق فيتناثر ارباً ارباً .

فتنفس الولد الصعداء ، وعاد يغنيمه الى المنزل ، فاستقبلته امه مبتهجة . وسرى الخبر في القرى المجاورة ، فاعجب اهلها بسطولة القروي الصغير ، وابتسموا يقتل الغول الذي كان يبعث بامنهم ، ويروع طمأنينتهم ، ويفتك بالاطفال الصغار .

« اسطورة اسبانية »



ولكن العلام كان عداه بارعاً ، فاسرع في الاغدار على اغصان الشجرة .

الفلاح المظلوم

كان أحد الملائكة واقفاً أمام بيته القائم على ضفة النهر ،
مرسلاً بصره إلى حقوله الفسيحة وقد بدت عليه علامات الكبر
والخلاء . فشاهد فلاحاً قادماً من أرض السخن ، ومعه حمار
جميل نال اعجابه وعنى أن يحصل عليه . فاحضر من الدار
ثياباً ومدها على الطريق . ولما اقترب الفلاح صاح به :
— احذر أن تطأ ملابسي أيها السخي .

فاطاع الفلاح أمر الملك ، وسار بين المزروعات بضم
خطوات ، ليتجنب المرور فوق الثياب المتسوطة على الطريق .
فقال له الملك :

— ويحك ! أندوس قحي أيها الأبله ؟
— ألم تأمرني بأن أتجنب المرور فوق ملابسك ؟ فain
اسير اذن ؟ ومع ذلك فقد كنت وفيقاً فلم اسب لك ضرراً .
— ان حارك قد اكل سنابل القمح ، وسآخذه عقاباً
لك .

— أفتأخذ الحمار مقابل ملء فيه من السنابل ؟ هذا ظلم

ايه السيد .

— ايك ان تفتح فك والا شكتوك الى الحاكم .

— انا لا استحق منك هذه المعاملة الجائرة ، فاذا يبقى

لي اذا اخذت حاري ؟

فقال الملائكة ساخراً :

— الا تعرف المثل الذي يقول : ان الرجل الفقير لا

يملك الا اسمه ؟ فاذا اخذت حاري يبقى لك اسمك .

فاجاب الفلاح بسذاجة :

— انا افضل ان تأخذ اسمي وتبقي لي حاري لاني لا

استطيع ان اعيش بدونه .

— لا ترفع صوتك ايه السخني والا ارسلتك الى عالم

الصمت .

— ارسلني الى عالم الصمت اذا شئت ، فاني لن اكف

عن الصراح حتى رد الي حاري .

فامر الملائكة خدمه بضرب الفلاح ، فضربوه ضرباً موجعاً

وألقوه على الطريق . ولما عاد الى رشده ذهب الى المدينة ،

وشكا الملائكة الى الحاكم . وكان فصيحاً بليناً ، فسبحنه الحاكم

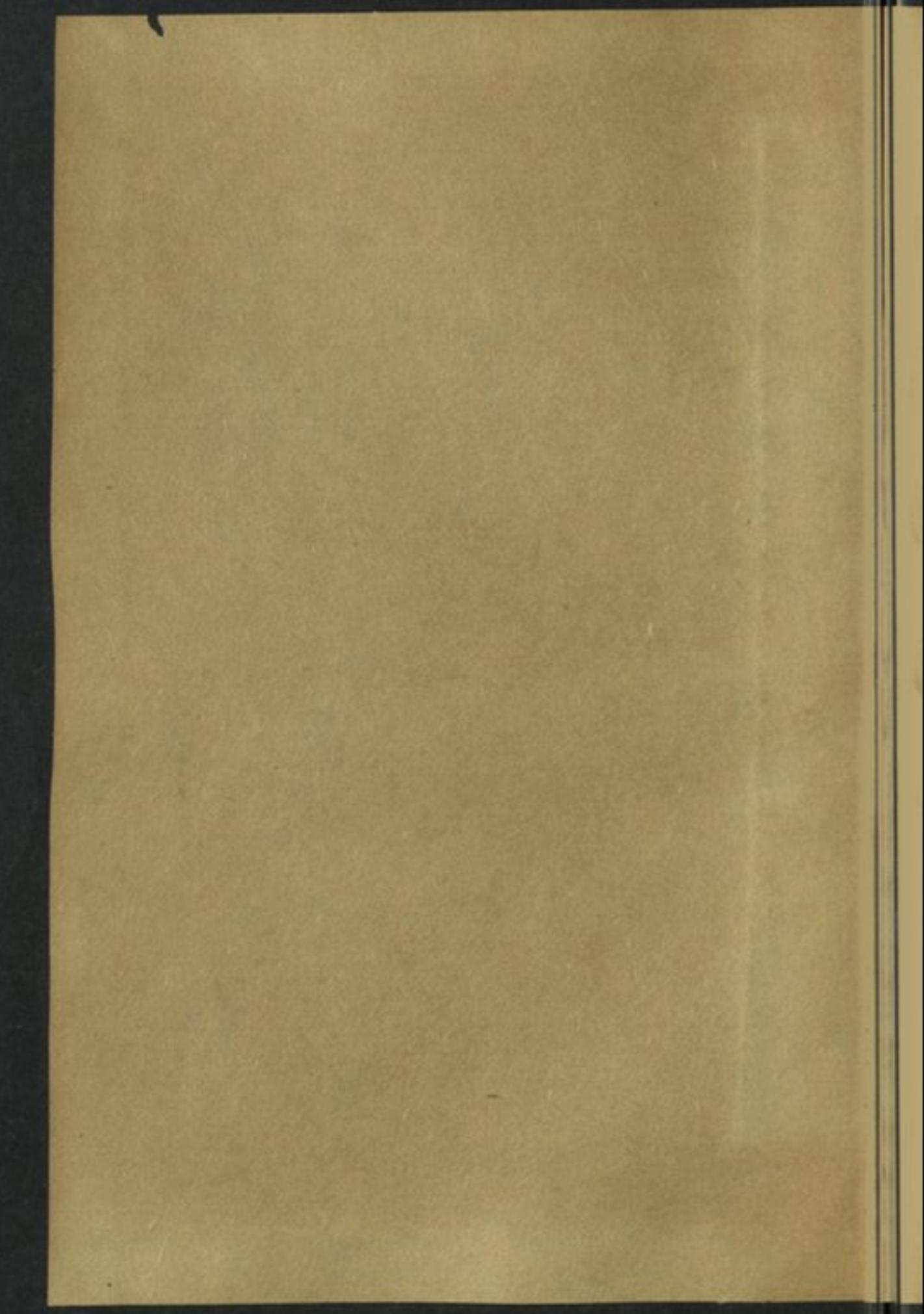
ودهب الى الملك يستشيره في امره ، فقال له الملك :

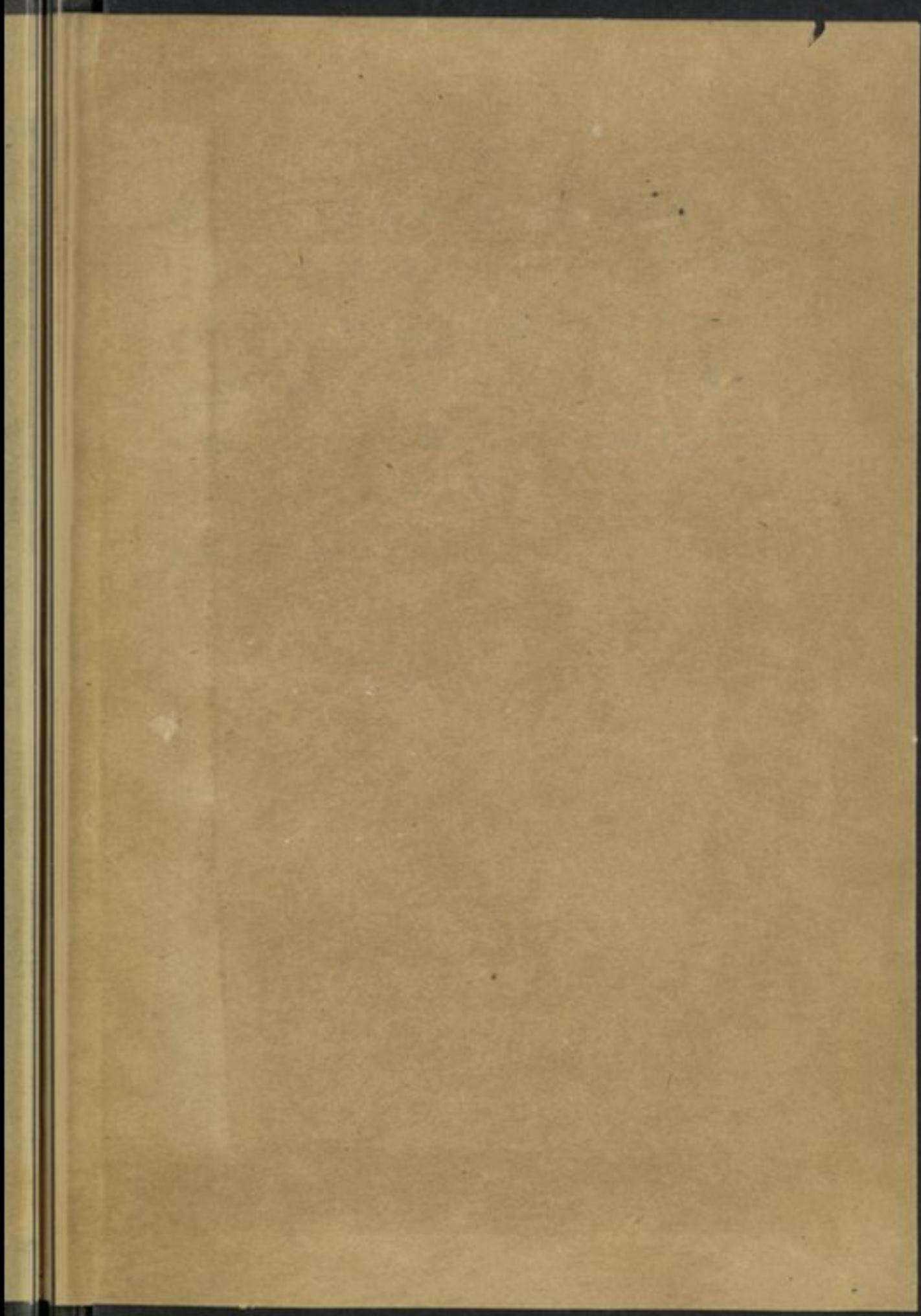
— اذا كان عذب الحديث كما تقول ، و كنت تزيد

ان تصنع عملا يسرني ، فاسجنه واسمع شكائه كل يوم ، دون
ان تجبيه على شيء منها ، ثم احضر لي كلها مكتوبة على
البردي لاقرأها ، فاني احب الكلمات الجميلة .

فصل الحاكم بإشارة الملك : سجن الفلاح وانما يستمع
إلى شكاوته كل يوم ثم يكتبها ويرسلها إلى كاتب البلاط .
ولكن بالرغم من عذوبة الكلمات ، وجمال تركيبها ،
كان الملك يحس أنها تحزن في قلبه كالسيوف الحادة . فما لبث
أن ضاق بها فامر بقتل الفلاح السجين ليتخلص من شكاوته
البلية !

« اسطورة فرعونية »





291:K14aA:c.2

فَلَعْجَى بِكُنْدُرٍ
اساطير الازم

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01001947

American University of Beirut



291
K14aA
c.2

General Library

291

K14aA

c.2